ويرد عليه ما ذكره الآمدي في ابكار الافكار بقوله سلمنا صحة الاجماع مطلقا ولكن لا نسلم وجود الاجماع فيما نحن فيه قولك اجمعت الامم على ان الله تعالى متكلم بكلام قلنا اجمعوا على اطلاق ذلك لفظا او معنى والاول مسلم والثاني ممنوع ولهذا قال بعضهم كلام الله تعالى حروف واصوات وقال بعضهم هو مدلول الحروف والاصوات بالنفس فاذا ما اتفقوا عليه من الاطلاق لفظا لا يدل على الكلام النفسي وما لم يتفقوا عليه لا يكون ثابتا بالاجماع بقي هنا نوع لا بد من التنبيه عليه وهو ان ما اثبته اهل الحق من الكلام النفسي ما يقوم بالنفس الذي ضده النسيان لا ما يعبر باللفظ الذي ضده السكوت والآفة كما هو الظاهر من كلام الفاضل التفتازاني المنقول عن شرحه للمقاصد حيث قال في وصف الكلام الذي نسب اثباته الى اهل الحق منافيا للسكوت والآفة كما في الخرس والطفولية وانه مدلول الكلام اللفظي لا مسماه كما هو الظاهر من قوله والاختلاف في العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بألسنة متعددة فمن رام زيادة التفصيل في هذا المقام فلينظر في رسالة لطالعه ما علقناه على الحاشية الموسوية المنسوبة الى صاحب المواقف حتى يقف على ما في قول الفاضل المذكور ولما رأت الكرامية ان بعض البراهين من البعض وان مخالفة الضرورة اشنع من مخالفة الدليل ذهبوا الى ان المنتظم من الحروف المسموعة مع حدوثه قائم بذاته تعالى تعالى من الخلل فتأمل والله الهادي تمت الرسالة

رسالة في بيان حشر الاجساد للمولى الكامل ابن كمال باشا

الحمد لله رب العباد منه المبدأ واليه المعاد والصلوة على من اخبر بحشر الاجساد محمد خير من هدى الى طريق الرشاد وعلى آله وصحبه وتابعيهم باحسان الى يوم التناد وبعد فهذه رسالة مرتبة في بيان المعاد الجسماني وتفصيل ما وقع فيه من الخلاف بين السلف قال الآمدي في ابكار الافكار ذهبت الفلاسفة والتناسخية وكثير من العقلاء الى المنع من ذلك وذهب اهل الحق من الاسلاميين والمتشرعين الى وجوب ذلك في بعض الاجسام

القائلون

القائلون بذلك فمنهم من اوجب اعادة المكلفين عقلا كالمعتزلة بناء على اصولهم من وجوب الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ومنهم من انكر الوجوب العقلي ولم يوجبها الا بخبر السمع كالاشاعرة ومن تابعهم من اهل الحق اما انكار الوجوب عقلا فمن جهة انه مبني على القول بايجاب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله وهو باطل لما سبق في التعديل والتجويز واما الوجوب السمعي فلانه قد ثبت جواز الاعادة عقلا فاذا اخبر الشارع عن وقوعها وورد السمع بها لزم القول بوجوبها ودليل ورود السمع بها ما تعلم بالضرورة والنقل المتواتر من اخبار جميع الانبياء بالمعاد الجسماني والشريعة المطهرة بما ورد على لسان الرسول المؤيد بالمعجزات الدالة على صدقه من الآيات والاخبار الدالة على وقوع حشر الاجساد ونشرها قال الامام في المحصل فان قيل انما الكلام مبني على اصول قد قدح القول فيها اولها وعليها ولا نعيدها سلمنا لكن لا نسلم ان الصادق اخبر عنه قوله الانبيا اجمعوا عليه قلنا لا نسلم فان سائر الانبياء لم يقولوا الا بالمعاد الروحاني فاما محمد عليه السلام فقد جاء في شرعه ما يدل على المعاد الجسماني وقال المحقق الطوسي في تلخيصه اجمع المسلمون على المعاد البدني بعد اختلافهم في معنى المعاد فقال القائلون بامكان اعادة المعدوم ان الله تعالى يعدم المكلفين ثم يعيدهم وقال القائلون بامتناعه ان الله تعالى يفرق اجزاء ابدانهم الاصلية ثم يؤلف بينها ويخلق فيها الحيوة واما الانبياء المتقدمون فالظاهر من كلام امتهم ان موسى عليه السلام لم يذكر المعاد البدني ولا انزل عليه في التورية لكن جاء ذلك في كتب الانبياء الذين جاؤا بعده كحزقيل وشعيا عليهم السلام ولذلك اقر اليهود به واما في الانجيل فقد ذكر ان الاخيار يصيرون كالملائكة ويكون لهم الحيوة الابدية والسعادة العظيمة والاظهر ان المذكور فيه المعاد الروحاني واما القرآن فقد جاء فيه كلاهما اما الروحاني ففي مثل قوله عز من قائل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وللذين احسنوا الحسنى وزيادة ورضوان من الله اكبر واما الجسماني فقد جاء اكثر من ان يعد واكثره مما لا يقبل التأويل مثل قوله عز من قائل قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاذا هم من الاجداث الى ربهم

Copyright © King Saud University